وسائل التواصل الاجتماعـــي ودورها في ضعف الحـوار الأســري

أ.عائشة سعد سالم امصيري*
، قسـم معلم فصل ، كلية التربية ، الرجبان ، جامعة الزنتان، ليبيا .
Sarasara041999@gmil.com

تاريخ الاستلام 13/ 4 / 2025م تاريخ القبول 5 / 11 / 2025م

Social media and its role in weakening family dialogue

Aisha Saad Saad Salem Amsari - Classroom Teaching Department - Faculty .of Education - Al-Rajban
.University of Zintan

Social media has become an inseparable part of people's daily lives, leading to clear changes in the nature of relationships within the family, especially with regard to communication and interaction between its members. The importance of family communication is that it plays a fundamental and effective role in achieving emotional, social and psychological stability for family members, building strong relationships and strengthening ties between spouses, and between parents and their children, which is considered the cornerstone of family cohesion. The digital changes witnessed by modern society, and the introduction of social media, such as (Facebook, WhatsApp, TikTok, Snapchat) and others, have a significant impact on changing the methods of interaction between family members. The manifestations of this impact were reviewed, including: preoccupation with virtual worlds, the absence of family gatherings, reliance on text communication, weak emotional interaction, and an increase in the feeling of loneliness within the family, in addition to the absence of guidance and supervision by parents, and the negative impact on the values and social behavior of the family. There is a problem in the way social media is employed within the family, and a call is made for a balance between digital life and direct family communication, and a recommendation is made to conduct applied field studies to measure the extent of the impact according to different social environments.

Keywords
Family - Social networking - Dialogue

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخـــــص:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا ينفصل عن الحياة اليومية للأفراد، مما أدّى إلى تغييرات واضحة في طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وخصوصًا فيما يتعلق بالتواصل والتفاعل بين أفرادها، إن أهمية التواصل الأسري له ودورا أساسيا، وفعّال في تحقيق الاستقرار العاطفي، والاجتماعي، والنفسي لأفراد الأسرة، وبناء علاقات متينة وتعزيز الروابط بين الزوجين، وبين الآباء وأبنائهم، وهو ما يُعدّ ركيزة التماسك الأسري؛ فالتغيرات الرقمية التي شهدها المجتمع الحديث، ودخول وسائل التواصل الاجتماعي ، مثل (فيسبوك، واتساب، تيك توك، وسناب شات) وغيرهم ،لها أثر كبير في تغيير أساليب التفاعل بين أفراد الأسرة، وتم استعراض مظاهر هذا التأثير، ومنها: الانشغال بالعوالم الافتراضية، غياب المجالس العائلية، الاعتماد على التواصل النصي، ضعف التفاعل العاطفي، وازدياد الشعور بالوحدة داخل الأسرة، إلى جانب غياب التوجيه والإشراف من قبل الوالدين، والتأثير السلبي على القيم والسلوك الاجتماعي للأسرة، إن هناك مشكلة في طريقة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، والدعوة إلى التوازن بين الحياة الرقمية، والتواصل الأسري المباشر، والتوصية بإجراء دراسات ميدانية تطبيقية لقياس حجم الأثر وفق بيئات اجتماعية مختلفة.

الكلمات المفتاحيـــــة: الأسرة ـ التواصل الاجتماعي ـ الحوار

أولاً – الإطار العام :

المقدمة:

تُعد الأسرة اللبنة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع، فهي الإطار الأول الذي يكتسب فيه الفرد القيم والتوجيهات والمعايير الاجتماعية والثقافية، وكما تُعد بمثابة المدرسة الأولى التي تسهم في تشكيل شخصية الإنسان وتنمية سلوكياته واتجاهاته في الحياة، ويُعد الحوار الأسري من أبرز الوسائل التربوية التي تعزز التفاهم، والتفاعل الإيجابي داخل الأسرة، وتسهم في بناء علاقات تقوم على الاحترام المتبادل، والتفاهم المشترك بين أفرادها، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على استقرار الأسرة ودورها الفعّال في عملية التنشئة الاجتماعية. (شحاتة، 2020، ص23) ، ومع التحولات الكبرى التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة، لا سيما في مجالي التكنولوجيا والاتصالات، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تحظى بمكانة مركزية في الحياة اليومية للأفراد؛ فقد تجاوزت أدوارها الترفيه والتسلية؛ لتشمل مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك

التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وقد أسهم الانتشار الواسع لهذه الوسائل في إحداث تغيير جذري في أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، حيث بات الاعتماد على التفاعل الرقمي يغلب على التفاعل الوجهي المباشر، الأمر الذي أدى إلى نوع من التباعد والانفصال العاطفي، رغم التواجد الجسدي لأفراد الأسرة في المكان نفسه. (القحطاني: 2019، ص41)

وتُشـــير العديد من الدّراسات إلى أنّ الاستخدام المفرط وغير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي، قد أضعف الحوار الأسري، وقلّص من مساحات التفاعل الحقيقي داخل البيت الواحد، خاصة في ظل اعتماد أفراد الأسرة على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية كمصدر أولي للتواصل والترفيه، وهو ما أدّى إلى انشغال كل فرد بعالمه الافتراضي على حساب العلاقة الأسرية الواقعية، وهذا الانشغال المستمر يخلق عزلة نفسية بين أفراد الأسرة، ويؤدي إلى تراجع دور الآباء في الإرشاد والتوجيه، وكذلك ضعف العلاقات الزوجية والعائلية بشكل عام (الحربي، 2021: ص57)

تبرز خطورة تراجع الحوار الأســـري بشكل خاص في ظل الطابع السريع والمجزأ الذي تتسم به وسائل التواصل الاجتماعي، إذ إنها تشجع على التفاعل السطحي والاختزال، ما يُضعف القدرة على خوض نقاشات عميقة داخل الأسرة. وقد كشفت تقارير دولية أن أكثر من 60% من الأسر حول العالم تعاني من تراجع ملحوظ في اللقاءات العائلية المنتظمة، إلى جانب غياب الحوار المباشر بين أفرادها، نتيجة الانشغال المستمر بالأجهزة الإلكترونية. (تقرير اليونسكو: 2022، ص14)

إشـــــكالية الدراسة وتساؤلاتها :

للدراسة سؤال رئـيس وتتفـرع منـه تسـاؤلات عـدة، السـؤال الـرئيس وهـو: مـا دور وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في ضعف الحوار الأسري؟

أما الأسئلة الفرعية كالآتي:

1 ـ ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على ضعف الحوار الأسري؟

2ـ ما مفهوم الإطار المفاهيمي للحوار الأسري؟

3 ـ ما أهمية الحوار داخل الأسرة في بناء العلاقات وتقوية الروابط بين أفرادها؟

4 ـ ما الحوار الأفقي بين الأزواج؟

أهداف البحث:

للموضوع أهداف عدة منها:

1 ـ يهدف الموضوع إلى فهم كيف يسهم الاستخدام المفرط للتقنيات الحديثة في تراجع

جودة التواصل داخل الأســـرة.

2 ـ تقديم توصيات وإجراءات يمكن للأسرة اتباعها للحد من آثار وسائل التواصل السلبي، وتعزيز ثقافة الحوار والتفاعل الوجهي بين أفرادها.

3 ـ تشجيع الأبحاث والدراسات الاجتماعية، حيث يمكن فتح المجال أمام مزيد من الدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية التي تتناول أثر التكنولوجيا على الأسرة، ووضع الحلول الملائمة لذلك.

أهمية البحث:

للموضوع أهمية يمكن تلخيصها كالآتي:

1 ـ تأثير مباشر على بنية الأسرة وتماسكها، وأي خلل في تماسكها يؤثر بشكل مباشر على الاستقرار الاجتماعي، مما تستدعي الدراسة والاهتمام.

2 ـ انتشار الظاهرة بشكل واسع، أدى إلى ضعف الحوار الأسري الناتج عن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا أصبح ظاهرة ملموسة في العديد من البيوت، ما يجعل من الضروري تسليط الضوء عليها لفهم أبعادها ونتائجها.

3 ـ إن علاقة الظاهرة بتطورات العصر الرقمي تسارع في وتيرة التطور الرقمي، تنتج عنها تغيرات في الأنماط الحياتية.

4 ـ إفهام الأطفال والمراهقون تأثيرات هذه الظاهرة، مما قد يؤثر على تطورهم العاطفي والاجتماعي ويهدد قدرتهم على بناء علاقات إنسانية صحية مستقبلا

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لدراسة الموضوع.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، ومن هذه الدراسات:

1-دراســـة: فاطمة الزهراء دراسة عام 2021 *بعنوان:* "تأثير تطبيقات المحادثة على العلاقة الزوجية في المجتمع السعودي"، حيث ركزت الدراسة على تطبيقات مثل واتساب، تيليجرام، وفيسبوك مسنجر، واستخدمت الدراسة منهجًا كميًا، حيث استهدفت عينة من الأزواج السعوديين من مختلف الأعمار، وأظهرت النتائج أن الإفراط في استخدام هذه التطبيقات أثّر سلبًا على جودة الحوار المباشر بين الزوجين، إذ قلل من فرص اللقاءات الشخصية والمناقشات العميقة التي تُسهم في بناء علاقة قوية ومتينة.

وأشارت الدراسة إلى أن الاعتماد على الرسائل النصية والردود السريعة يضعف من قدرة الأزواج على التعبير عن مشاعرهم الحقيقية، مما يُحدث فجوة عاطفية

وزيادة في سوء الفهم بين الطرفين. كما بينت أن الاستخدام المكثف للتطبيقات ساهم في ظهور شعور بالانعزال العاطفي، وارتفاع معدلات الخلافات الزوجية التي كان من الممكن تداركها بالحوار المباشر.

2-دراســـــة : مريم الكعبي (2019) "تأثير الهواتف الذكية على جودة التواصل بين الوالدين والأبناء". وركزت على تحليل العلاقة بين الوقت المخصص لاستخدام الهواتف الذكية داخل الأسرة ودرجة التفاعل العاطفي والاجتماعي بين الوالدين والأبناء. وأظهرت النتائج أن الاعتماد الكبير على الهواتف الذكية أفرز عوالم افتراضية منفصلة، مما قلل من اللقاءات والمحادثات المباشرة. وأكدت الدراسة أن هذا الانفصال أدى إلى ضعف الروابط العاطفية، وتراجع قدرة الوالدين على مراقبة وتوجيه أبنائهم بشكل فعّال، مما زاد من ظهور مشكلات سلوكية واجتماعية بين الشباب، كما شددت الدراسة على ضرورة وضع استراتيجيات تنظيمية للاستخدام داخل الأسرة للحفاظ على تماسكها وتقوية الحوار الداخلي.

3 ـ دراســـــة: محمد صالح الشامي، 2014بعنوان: (مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح) ، وتهدف هذه الدراسة هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى ثقافة الحوار لدى الفلسطينيين، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي، وتم توزيع الاستبانة...

4- دراســـــة : منظمة اليونسيف حول تأثير الشاشات على الروابط الأسرية ، وأصدرت منظمة اليونسيف في عام 2020 تقريرًا بعنوان (الشاشات وتأثيرها على العلاقات الأسرية: تقييم عالمي)، حيث استند التقرير إلى بيانات من دراسات ميدانية حول استخدام الأجهزة الإلكترونية في عدد من الدول حول العالم، وأكد التقرير أن الاستخدام المكثف للشاشات الإلكترونية، خصوصًا بين الأطفال والمراهقين، يضعف من فرص التواصل الأسري المباشر، ويخلق فجوات عاطفية بين الأجيال داخل الأسرة، ووجد التقرير أن الأطفال الذين يقضون أوقاتًا طويلة أمام الشاشات يعانون من تراجع مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، كما يؤثر هذا على التفاعل الاجتماعي والقدرة على التعبير عن المشاعر، مما يساهم في زيادة الشعور بالوحدة والانعزال داخل الأسرة، كما أشار التقرير إلى أن هذه الظاهرة ليست محصورة في ثقافة معينة، بل هي تحدٍ عالمي يتطلب تضافر جهود الأُسر، والمؤسسات التعليمية والتربوية للحد من أضرارها.

دراســـــــة : تقرير منظمة اليونسكو حول زيادة العزلة بين أفراد الأسرة في المجتمعات الرقمية: في تقريرها الصادر عام 2021، تناولت منظمة اليونسكو موضوع "التحديات الرقمية وتأثيرها على الأسرة"، حيث ركزت الدراسة على تقييم تأثير الحياة الرقمية والتواصل الافتراضي على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وأشار التقرير إلى أن الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا الرقمية والوسائط الاجتماعية أدى إلى تغير نمط التفاعل الأسري التقليدي، مما تسبب في زيادة معدلات العزلة الاجتماعية والشعور بالانفصال العاطفي بين أفراد الأسرة، وأكد التقرير أن هذه التغيرات أثرت بشكل مباشر على جودة الحوار الأسري، إذ بات التواصل المباشر قليلًا مقارنة بالرسائل النصية والمكالمات الافتراضية، وأوصى التقرير بضرورة تطوير برامج دعم أسرية وتربوية لتعزيز مهارات التواصل الفعّال، وتنظيم استخدام الوسائل الرقمية بما يحفظ العلاقات الأسرية ويحميها من التصدع.

ثانيا ـ الإطار النظـــــري:

المبحث الأول ـ مفهوم الحوار الأسري وأهميته وأثره على الأسرة:

المطلب الأول ـ الحوار الأسري (المفهوم والأهمية)

أولًا ـ مفهوم الحوار لغة واصطلاحا:

1 ـ الحـــــوار لغـــة: يرجع أصل كلمة (الحوار) في اللغة إلى الجذر (حَوَرَ)، ويعني الرجوع عن الشيء والكلام والرد، والحوار هو المراجعة في الكلام، أو المجاوبة والمناقشة بين طرفين، ويُقال: (تحاور القوم) أي تراجعوا في الكلام وتناقشوا فيما بينهم. وقد ورد هذا المعنى في المعاجم العربية مثل لسان العرب وتاج العروس. (ابن منظور: 2003، ص412)، وجاء في تاج العروس قال: الحوار هو "المراجعة في الكلام، وقد يكون فيه إقناع وإيضاح للحجة، ويُستعمل الحوار في سياق التفاهم والتبيين بين طرفين

الحـــــوار اصطلاحا: أما اصطلاحًا، فيُعرَّف الحوار بأنه: نمط تفاعلي من التواصل يتم بين طرفين أو أكثر، يهدف إلى تبادل الآراء أو مناقشة قضية محددة، من خلال حديث بنّاء يقوم على أسس الاحترام المتبادل، والإصغاء الجيد، والتفاهم المشترك. (الخشلان، 2010، ص34) ، ويعد الحوار من أهم وسائل التواصل الإنساني السلمي، حيث يسهم في تقريب وجهات النظر وتعزيز التفاعل المعرفي والاجتماعي بين الأطراف المتحاور.

عرف الخشلان (2010) الحوار بأنه: "عملية تواصلية تفاعلية تقوم على تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر بقصد الوصول إلى تفاهم مشترك حول موضوع معين، مع احترام وجهات النظر المختلفة."(الخشلان: 2021) بينما عرّفه السبتي (2012) بأنه: "أسلوب تربوي واجتماعي يهدف إلى تعزيز الفهم، وتبادل الخبرات، وإزالة الغموض، وتقريب وجهات النظر بين المتحاورين، خاصة في البيئات الأسرية."(السبتي :201) ، ذهب عبد الله شكري (2018) إلى أن الحوار في الاصطلاح: "أداة تربوية فعالة تسهم في غرس القيم وتشكيل الاتجاهات لدى الأفراد، وتقوم على التواصل العقلاني والوجداني البنّاء."(عبد الله شكري (2018)

فالحـــوار الأســـري هو شكل من أشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي، يتم بين أفراد الأسرة بقصد تحقيق التفاهم، وتوطيد العلاقات، وتنظيم الحياة داخل الأسرة بما يضمن التماسك والاستقرار.

وفقًا لـ السبتي (2012، ص67)، وهو من أهم مؤشرات الصحة النفسية والعلاقات السليمة داخل الأسرة، ويقوم على الاحترام والتقدير المتبادل والاستماع الجيد." وفقًا لـ السبتي (2012، ص67)

وكما يعرّفه حسن، نبيل (2016) على أنه "بنية ثقافية واجتماعية تتشكّل من خلالها منظومة القيم داخل الأسرة، ويتبلور فيه وعي الأبناء من خلال التفاعل مع تجارب الآباء والأمهات، مما يسهم في بناء الشخصية الاجتماعية للأبناء." حسن، نبيل (2016، كما أورد (العبيدي)، إن الحوار الأسري": وسيلة وقائية في التنشئة الاجتماعية، تساعد على إبعاد الأبناء عن الانحراف من خلال توفير بيئة آمنة ومفتوحة للنقاش والتعبير عن الذات." العبيدي، فاطمة (2019، ص112) ، وهو "وسيلة أساسية من وسائل التغيير الاجتماعي داخل الأسرة، يعكس مدى وعي أفرادها، وقدرتهم على التأقلم مع التحولات التقنية والاجتماعية المعاصرة." الهاشمي، فاطمة (2020، ص102)

بينما يرى نايف أن الحوار الأســـري الإيجابي هو":الأساس الذي تُبنى عليه مفاهيم الانتماء، والمواطنة، وقبول الآخر، وينبغي أن يُمارَس بأسلوب علمي تربوي منظم."، نايف (2016)

ثانيا ـ أهمية الحوار داخل الأسرة في بناء العلاقات وتقوية الروابط:

يُعد الحوار داخل الأسرة من أبرز الوسائل التي تُسهم في بناء علاقات صحية، ومتينة بين أفرادها، حيث يعزز ثقافة التفهّم والاحترام المتبادل، ويساعد الحوار في تحقيق التوازن النفسي والعاطفي، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الأسرة في

العصر الحديث؛ إذ أن غياب الحوار قد يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية، وازدياد مشاعر العزلة والقلق، بينما يسهم الحوار الفعّال في تعزيز الانتماء وتقليل النزاعات اليومية، وأشارت الدراسات إلى أن الأسر التي تحرص على إجراء حوارات منتظمة بين أفرادها تكون أكثر تماسكًا وقادرة على تجاوز الأزمات بسهولة أكبر، إذ يوفر الحوار وسيلة للتعبير عن المشاعر والاحتياجات، ويساعد في بناء الثقة وتقدير الذات، لا سيما لدى الأبناء في مراحل النمو.(الصالح: 2014، ص82)

ويسهم التواصل الإيجابي داخل الأسرة في تقليل السلوكيات العدوانية، وزيادة التفاهم بين الزوجين، كما يعزز الاحترام المتبادل بين الأجيال المختلفة؛ فالحوار لا يقتصر على تبادل الكلام فقط، بل يشكل أساسًا لبناء علاقات متوازنة تقوم على الصراحة والمشاركة الفعّالة .(اليامي: 2017، ص109)

تُبرز الأبحاث النفسية أن الأطفال الذين ينشؤون في أسر تعتمد أسلوب الحوار يمتلكون قدرة أكبر على التعبير عن أنفسهم، واتخاذ القرارات، كما يبرزون مهارات اجتماعية أكثر قوة مقارنة بالأطفال الذين ينشؤون في أسر تفتقر إلى التواصل الفعّال.(.مرعي: 2020، ص55)

ثالثا ـ أهمية التواصل داخل الأسرة في تحقيق الاستقرار والتماسك:

يُعد التواصل داخل الأسرة أحد الأسس الرئيسية التي تضمن ديمومة العلاقات بين أفرادها وتحافظ على تماسك بنيانها، فالتفاعل، سواء اللفظي أو غير اللفظي، يُسهم في تعزيز الفهم المتبادل، ويُمكّن أفراد الأسرة من إدراك الاحتياجات النفسية، والعاطفية بعضهم بعض، مما يقلل من احتمالية نشوء الصراعات، وسوء الفهم الداخلي، ويُفضي إلى حياة أسرية أكثر استقرارًا، وتشير بعض الدراسات إلى أن الأسر التي تمارس التواصل المنتظم تتميز بمستويات عالية من التفاهم، وتكون أقل عرضة للتفكك، أو الانفصال مقارنة بالأسر التي يفتقر أفرادها إلى الحوار المتواصل. (الزيد: 2017، ص78)

ويُعد الحوار الأسري دعامة أساسية؛ لترسيخ القيم والمبادئ داخل المنزل، إذ يُتيح للآباء فرصة نقل خبراتهم، وتجاربهم الحياتية إلى أبنائهم، كما يهيّئ بيئة صحية تُشجع الأبناء على التعبير عن مشاعرهم، ومشكلاتهم بحرية وأمان، ويسهم هذا النوع من التواصل في تعزيز شعور الانتماء الأسري، مما ينعكس إيجابًا على إحساس الأبناء بالأمان والاستقرار، ويقوّي الروابط بينهم وبين أفراد أسرهم، وقد أظهرت دراسة حديثة أن مستوى الترابط بين الآباء والأبناء يرتبط ارتباطًا وثيقًا بدرجة التفاعل والحوار القائم داخل البيئة المنزلية. (البغدادي، 2018، ص94)

علاوة على ذلك، يُعد التواصل الأسري عنصرًا حيويًا في الوقاية من المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية، إذ إن غياب الحوار داخل الأسرة غالبًا ما يدفع الأبناء إلى اللجوء إلى مصادر خارجية للبوح، والبحث عن التوجيه، والتي قد تكون غير آمنة أو تحمل رسائل مضللة، وفي المقابل، تسهم الأسر التي يسودها التفاهم، والتواصل الفعّال في خلق بيئة داعمة تتسم بالرقابة الذاتية، والمساندة العاطفية، مما يساعد الأبناء على مواجهة الضغوط الاجتماعية، وتجنب السلوكيات المنحرفة، خاصة في مرحلة المراهقة، وقد كشفت إحدى الدراسات الميدانية أن ضعف التواصل داخل الأسرة يُعد من العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى اضطراب العلاقات العائلية، وظهور النزاعات داخل البيت الواحد. (العبيدي: 2019، ص112)

لا يقتصر تأثير التواصل الأسري على الأبناء فحسب، بل يمتد ليشمل العلاقة بين الزوجين أيضًا، حيث يُعد الحوار بينهما وسيلة فعّالة لحل المشكلات اليومية، وأداة أساسية للحفاظ على الحب والاحترام المتبادل، لاسيما في ظل التحديات، والضغوط التي تفرضها الحياة المعاصرة، وتشير الدراسات إلى أن الأزواج الذين يمارسون الحوار بانتظام يتمتعون بقدرة أكبر على تجاوز الخلافات، واتخاذ قرارات مشتركة، مما يسهم في تعزيز الاستقرار الأسري ويقلل من احتمالية الانفصال أو الطلاق، كما أظهرت إحدى الدراسات أن التواصل المنتظم بين الزوجين يرفع مستوى الرضا الزواجي بنسبة تتجاوز 60%.(الخليفي: 2020، ص131)

رابعا ـ التحوّلات الرقمية في العصر الحديثة وأثرها على المجتمعات:

1-التحولات الرقيمة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولاً رقمياً شاملاً طال مختلف جوانب الحياة، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءاً لا يتجزأ من أنماط المعيشة، والعمل والتواصل الاجتماعي؛ فقد ساهمت الثورة التكنولوجية، ولا سيما بعد انتشار الإنترنت، في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتعزيز التواصل بين الأفراد دون التقيد بالزمان أو المكان، وبفضل هذا التحول، يعيش العالم اليوم في ما يُعرف بـ(القرية العالمية)، إذ أصبحت المجتمعات أكثر ترابطاً من خلال الشبكات الرقمية التي تتيح التفاعل الفوري والمباشر محلياً وعالمياً في الوقت ذاته. (عزالدين، 2016، ص45)

وفي هذا الإطار، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كإحدى أبرز نتائج التحول الرقمي، وانتقلت خلال فترة زمنية قصيرة من كونها أدوات للترفيه إلى منصات ذات تأثير واسع يشمل مختلف مجالات الحياة، مثل العلاقات الاجتماعية، والاقتصاد،

والتعليم، والثقافة، وأصبحت هذه الوسائل جزءاً أساسياً من الروتين اليومي لمختلف الفئات العمرية، حيث يلجأ الأفراد لاستخدامها للتواصل مع الأهل والأصدقاء، ومتابعة المستجدات، والتعبير عن آرائهم، ومشاركة تفاصيل حياتهم الشخصية والمهنية. وتشير الإحصائيات الحديثة إلى أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم قد تجاوز حاجز الخمسة مليارات، ما يدل على مدى انتشارها وتغلغلها في تفاصيل الحياة اليومية. (الشامي، 2020، ص87)

ولم يقتصر تأثير التحولات الرقمية على مستوى التفاعل الخارجي بين الأفراد والمجتمعات، بل امتد ليطال طبيعة العلاقات داخل الأسرة الواحدة؛ فقد أصبحت الأجهزة الذكية حاضرة في حياة الأفراد بشكل دائم، ترافقهم في مختلف الأوقات والأماكن، بما في ذلك غرف النوم وغرف المعيشة، وحتى أثناء تناول الواجبات العائلية، وقد أدى هذا الحضور المستمر للتكنولوجيا إلى تغيّر في نمط العلاقات الأسرية، حيث حلّت المحادثات الافتراضية محل التواصل الوجهي المباشر، وأصبح من الشائع أن ينشغل كل فرد في الأسرة بعالمه الرقمي الخاص، وهذا التحول يُنذر بتآكل الحدود التقليدية للروابط الأسرية، ويؤثر سلباً على جودة التفاعل الإنساني داخل الأسرة. (عبد الجليل، 2021، ص103)

2 ــ أثر وسائل التواصل الاجتماعي على ضعف الحوار الأســري:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مكوّناً أساسياً من مكونات الحياة اليومية، مما أثر بشكل واضح على نمط التفاعل داخل الأسرة، فبدلاً من أن تظل الأسرة فضاءً للحوار والتقارب، باتت تعاني من ما يُعرف بـ: (الصمت الرقمي) والانشغال الفردي، حيث ينغمس كل فرد في استخدام هاتفه أو جهازه الإلكتروني، وقد أسفر هذا السلوك عن تراجع ملحوظ في لغة التواصل الوجهي، وانخفاض فرص التفاعل المباشر، ما انعكس سلباً على نوعية العلاقات الأسرية، وأسهم في تفشي مظاهر التفكك والانفصال العاطفي داخل البيت الواحد.، ومن أبرز الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الحوار **الأسري كالآتي:**

3-الانشغال الدائم بالأجهزة الذكية على حساب التفاعل الأسري:

حيث يقضي أفراد الأسرة، كباراً وصغاراً، ساعات طويلة أمام شاشات الهواتف والأجهزة اللوحية، مما يحدّ من الأوقات التي يمكن أن تُخصص للتواصل العائلي. (الزيد، 2017، ص102)

4-استبدال التفاعل الوجهي بالمحادثات الرقمية:

أفرزت وسائل التواصل أنماطًا بديلة من التفاعل، حيث بات الأفراد يفضلون التعبير عن مشاعرهم، وآرائهم عبر الرسائل النصية والصور، بدلًا من النقاش المباشر مع أفراد الأسرة، مما أضعف مهارات الحوار الحقيقي. (بوشناق، 2018، ص77)

5-تراجع مهارات الاستماع والتعبير:

الاعتماد المفرط على وسائل التواصل أدى إلى ضعف في مهارات الإنصات والتفاعل الحقيقي، حيث لم يعد الحوار يتضمن الانتباه الكامل أو التفاعل العاطفي العميق. (الهوني، 2019، ص89)

6-الشعور بالعزلة رغم التواجد:

المشترك على الرغم من وجود أفراد الأسرة معاً في مكان واحد، فإن التفاعل الرقمي يولد شعوراً بالانفصال، وكأن كل فرد يعيش في عالمه المنفصل، مما يزيد من الفجوة العاطفية بينهم. (القحطاني، 2020، ص135)

7-تأثيرات سلبية على الأطفال والمراهقين:

ينشأ الأبناء في بيئة تفتقر إلى القدوة في الحوار الأسري، مما ينعكس على نموهم العاطفي والاجتماعي، ويجعلهم أقل قدرة على بناء علاقات صحية في المستقبل. (المغربي، 2021، ص121)

وفي المجمل، فإن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة يُعد من أبرز العوامل التي تسهم في إضعاف الحوار الأسري، وهو ما يستدعي وعيًا جماعيًا بأهمية إعادة التوازن بين الحياة الرقمية والتواصل الإنساني المباشر.

3 ـ أشكال الحوار الأسري:

يُعد الحوار داخل الأسرة من الركائز الأساسية التي تبني أسرة متماسكة، وتتنوّع أشكاله وأساليبه حسب طبيعة العلاقة بين أطرافه، ومن أهم التصنيفات للحوار الأسري، هو تقسيمه إلى حوار عمودي بين الآباء والأبناء، وحوار أفقي بين الزوجين، ويساعد هذا التصنيف في فهم ديناميكيات التواصل الأسري وتأثيرها على الصحة النفسية، والتكامل العاطفي داخل الأسرة، وأكد العديد من الباحثين أن فاعلية كل نوع من هذه الحوارات تؤثر بشكل مباشر على مستوى التفاهم، والاستقرار الأسري، حيث يعزز الحوار العمودي التربية الإيجابية، بينما يسهم الحوار الأفقي في تعزيز استقرار العلاقة الزوجية.(حسن، 2018، ص41)

أولًا ـ الحوار العمودي (الرأسي) بين الآباء والأبناء:

هو النمط الأكثر شيوعًا داخل الأسرة، ويقوم على العلاقة بين جيلين مختلفين في العمر والخبرة، ويتسم بطبيعة توجيهية وتربوية، ويُسهم في بناء شخصية الأبناء وتشكيل قيمهم وسلوكهم.

ومن خصائص الحوار العمودي ما يأتي:(الرويلي: 2016، ص78):

- يُستخدم لتوجيه الأبناء وإرشادهم نحو السلوكيات المرغوبة.
- يُعزز التربية القائمة على الحوار، والاحترام لا على الأوامر.
- يُساعد في تقوية العلاقة العاطفية بين الآباء وأبنائهم.
- يُسهم في بناء الثقة بين الطرفين، ويُخفف الفجوة الجيلية.

ثانيًا ـ الحوار الأفقي بين الأزواج:

هو حوار متوازن يتم بين الزوج والزوجة، يقوم على المشاركة وتوزيع الأدوار، ويُعد جوهر الاستقرار الأسري، إذ يُقلل من فرص النزاع، ويُعزز الثقة المتبادلة.

ومن خصائص الحوار الأفقي ما يأتي:(الشعيبي: 2019، ص104)

ـ يُعتمد عليه في اتخاذ القرارات الأسرية المشتركة.

ـ يُسهم في تقوية العلاقة الزوجية وتحقيق التفاهم العاطفي.

ـ يُوفر بيئة أسرية مستقرة تنعكس إيجابًا على الأبناء.

ـ يُقلل من التوترات الزوجية ويعزز الحلول الودية للخلافات.

وأما مظاهر الحوار الأسري السليم، فيُعد الحوار السليم داخل الأسرة من الركائز الأساسية التي تضمن استمرار العلاقات الصحية بين أفرادها، مما ينعكس إيجابيًا على تماسك الأسرة واستقرار الحالة النفسية لجميع أعضائها؛ فالحوار الفعّال يعزز الاحترام المتبادل، ويقوي الروابط العاطفية، ويساعد في حل الخلافات بطرق بناءة بعيدًا عن النزاعات والصراعات، وتشير الدراسات إلى أن وجود علامات معينة في الحوار تدل على صحة العلاقة وجودة التواصل داخل الأسرة، وهو ما يساهم في خلق بيئة أسرية صحية وآمنة. ما يأتي: (الحمادي، 2017، ص75):

ـ الاستماع الفعّال:

الانصات التام للطرف الآخر دون مقاطعة، مع إظهار التعاطف والاهتمام بما يُطـرح من أفكار ومشاعر.

ـ الاحترام المتبادل :

تقدير واحترام آراء، ومشاعر كل فرد، ومهما اختلفت وجهات النظر أو تفاوتت الأعمار.

ـ **الوضوح والصراحة:** التعبير الصريح والواضح عن الأفكار والمشاعر بدون تردد أو خوف، مما يعزز الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة.

ـ **الهدوء وضبط النفس:** الابتعاد عن الصراخ أو استخدام الألفاظ الجارحة، مع الحرص على معالجة الخلافات بأسلوب هادئ ومحترم.

ـ **التواصل غير اللفظي الإيجابي:** كإظهار الابتسامة، وإيماءات التأييد، واللمسات المشجعة التي تعكس الدعم والاهتمام.

ـ **التركيز على الحلول:** التركيز في الحوار على البحث عن حلول مشتركة بدلاً من الانشغال بالمشكلات أو توجيه النقد السلبي.

ـ **إعطاء الفرصة للجميع:** إتاحة الفرصة لكل فرد للتعبير عن رأيه بحرية، مع تجنّب استئثار أي طرف بالكلام دون الآخرين.

المطلب الثاني ـ وسائل التواصل الاجتماعي (المفهوم والنشأة):

أولا ـ المفهوم اللغوي لوسائل التواصل الاجتماعي:

في اللغة العربية، يدل مصطلح (تواصل) على عملية الاتصال والربط بين الأفراد أو الجماعات بهدف تبادل المعلومات والأفكار، وهو مشتق من الجذر (وصل) الذي يعني الارتباط والوصول. أما مصطلح (الاجتماعي)؛ فيرتبط بكل ما يتعلق بالمجتمع من علاقات وسلوكيات، وبناءً على ذلك، تُفهم (وسائل التواصل الاجتماعي) على أنها الأدوات، أو المنصات التي يستخدمها الناس للتفاعل، والتواصل فيما بينهم داخل الإطار المجتمعي.(.الزبيدي، 1998، ج1، ص432)

ثانيا ـ المفهوم الاصطلاحي لوسائل التواصل الاجتماعي:

يعرف علماء الإعلام وسائل التواصل الاجتماعي على أنها منصات رقمية تمكّن المستخدمين من إنشاء المحتوى، ومشاركته، والتفاعل معه بشكل مباشر وفوري، مما يُنشئ شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تربط الأفراد عبر أنحاء العالم . .(كاستيلز: 2010، ص125)

1. في مجال الدراسات الرقمية، تُعرّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من التطبيقات الإلكترونية التي تعتمد على محتوى يُنتجه المستخدمون بأنفسهم، بهدف تسهيل التفاعل، والتواصل الاجتماعي، وتبادل المعرفة بين الأفراد.(.كافلين وكروز: 2013، ص59)

2. تعرفها الجمعية الأمريكية للإعلام على أنها منصات إلكترونية تمكن الأفراد من التواصل الاجتماعي، والتعاون، والمشاركة في المحتوى، ضمن شبكة تفاعلية تعزز الترابط الاجتماعي(**Akamai**,p18, 2014)

ثالثا ـ أنواع الوسائل المنتشـــرة:

تختلف وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف استخداماتها وأهدافها، فهي منصات رقمية شاملة تتيح للأفراد التواصل والتفاعل وتبادل المحتوى بأشكال متعددة. فيما يلي نستعرض أبرز هذه الوسائل الشائعة:

1. **فيسبوك(Facebook)** يُعد فيسبوك من أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، حيث يتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية ومشاركة النصوص والصور والفيديوهات، بالإضافة إلى التفاعل من خلال الإعجابات والتعليقات. تأسس فيسبوك عام 2004، ولعب دورًا بارزًا في تغيير نمط التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، موفراً منصة تجمع بين الأفراد والمؤسسات للتفاعل والتواصل(..زارع، 2017، ص65)
2. **واتساب(WhatsApp) :** يُعد هذا التطبيق وسيلة للمراسلة الفورية تتيح تبادل الرسائل النصية والصوتية، بالإضافة إلى الصور والفيديوهات، إلى جانب إجراء المكالمات الصوتية والمرئية. يتميز بسرعة الأداء وسهولة الاستخدام، مما جعله من أكثر وسائل التواصل الخاص والجماعي انتشارًا بين المستخدمين. (.الخليل، 2019، ص48

3 ـ **تيك توك(TikTok) :** تيك توك هي منصة للفيديوهات القصيرة تأسست في عام 2016، تسمح للمستخدمين بإنشاء ومشاركة مقاطع فيديو تتراوح مدتها بين 15 ثانية إلى دقيقة واحدة، وتشتهر تيك توك بتقديم محتوى ترفيهي متنوع وجذاب، خاصة لفئة الشباب، مما أحدث تحولًا كبيرًا في طرق استهلاك المحتوى والتفاعل الاجتماعي (. .النجار: 2021، ص33)

4 ـ **سناب شات(Snapchat) :** هو تطبيق تواصل اجتماعي يركز على مشاركة الصور، والفيديوهات التي تختفي تلقائيًا بعد فترة قصيرة، مما يعزز خصوصية المستخدمين، يحظى التطبيق بشعبية كبيرة بين الشباب، حيث يُستخدم لمشاركة اللحظات اليومية بأسلوب مبتكر وسريع.(.**الزيدي: 2018، ص77)**

5 ـ **تويتر(Twitter) :** تويتر هي منصة تواصل اجتماعي تتيح للمستخدمين نشر تغريدات نصية قصيرة تصل إلى 280 حرفًا، مع إمكانية إرفاق صور وروابط.

تُستخدم تويتر بشكل واسع لمتابعة الأخبار العاجلة، وإجراء النقاشات العامة، والتعبير عن الآراء.(.سالم: **2017، ص90)**

رابعا ـ الخصائص العامة لوسائل التواصل:

1. **السـرعة:** تُعد السرعة من أهم مميزات وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تمكّن من نقل المعلومات والأخبار فورًا إلى ملايين المستخدمين في آن واحد، مما يقلص الوقت اللازم مقارنة بأساليب التواصل التقليدية بشكل كبير.(.العتيبي: 2019، ص45)
2. **التفاعلية:** تمكّن هذه الوسائل المستخدمين من التفاعل المباشر مع المحتوى من خلال التعليقات، والإعجابات، والمشاركات، أو حتى إنشاء محتوى جديد، مما يعزز روح المشاركة الاجتماعية ويزيل الحواجز بين المرسل والمستقبل.(.المرزوقي: 2018، ص58)
3. **القدرة على الانتشار الواسع:** يمكن لأي منشور أو محتوى أن ينتشر بسرعة فائقة ويصل إلى جمهور عالمي واسع بفضل الشبكات المتصلة وعدد المستخدمين الكبير، مما يجعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي واسع النطاق وفوريًا.(.الحميدي: 2020، ص72)
4. **التخصيص:** تميز وسائل التواصل الاجتماعي بقدرتها على تخصيص المحتوى وفقًا لاهتمامات المستخدمين، وذلك من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تعرض لهم المحتوى الملائم، مما يعزز فعالية التواصل ويزيد من جاذبية المنصات الخطيب، 2021، ص90)

خامسا ـ تطور استخدام وسائل التواصل في الحياة اليومية:

شهدت وسائل التواصل الاجتماعي تطورًا كبيرًا خلال العقود الماضية، حيث تحولت من أدوات بسيطة للتواصل بين الأصدقاء إلى منصات متكاملة تؤثر في مختلف مجالات الحياة؛ فقد بدأ استخدامها بشكل أساسي في التراسل النصي والبريد الإلكتروني، ثم تطورت لتصبح شبكات تتيح تبادل الصور، والفيديوهات، والمحتوى المباشر. (المنصوري، 2022، ص101)

في العصر الحديث، باتت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية، حيث يُستخدمها الناس في التواصل الشخصي، والتعليم، والعمل، والتسويق، بل وحتى في المجالين السياسي والاجتماعي. وقد أسفر هذا التطور عن إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وأساليب التفاعل بين أفراد الأسرة، مع بروز

تحديات جديدة تتعلق بالخصوصية، والاعتماد المفرط على هذه الوسائل، وتأثيرها على جودة الحوار داخل الأسرة.

المبحث الثاني ـ العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وضعف الحوار الأســـري

المطلب الأول ـ أنماط استخدام الأسرة لمنصات التواصل الاجتماعي:

الاعتماد الكبير على هذه الوسائل بشكل يومي:

شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في معدل الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي عبر مختلف الفئات العمرية، حيث بات الاعتماد عليها جزءًا لا يتجزأ من الروتين اليومي للأفراد، وتشير الدراسات إلى أن المستخدم العادي يقضي ساعات طويلة يوميًا في تصفح هذه المنصات، سواء لأغراض التواصل الاجتماعي، أو الترفيه، أو حتى العمل والتعليم..(الشمري:2020، ص112) ، ويُعــزى هذا الاستخدام المكثف إلى سهولة الوصول إلى الأجهزة الذكية، وانتشار شبكات الإنترنت عالية السرعة، إلى جانب تنوع المحتوى وجاذبيته، التي تحفز المستخدمين على التفاعل المستمر معها، ومع ذلك، يرتبط هذا الاستخدام المفرط بعدة تحديات، منها التأثير السلبي على جودة العلاقات داخل الأسرة، حيث يؤدي إلى تقليل فرص الحوار المباشر، والتواصل العميق بين أفرادها، وكما يخلق حالة من الانشغال المتزامن بين الأفراد المتواجدين في المكان نفسه، مما يضعف الروابط الاجتماعية، ويزيد من معدلات التوتر، وسوء الفهم بينهم.

انشغال أفراد الأسرة بعوالم افتراضية مستقلة:

أسفر الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي عن انغماس أفراد الأسرة في عوالم افتراضية منفصلة، حيث يقضي كل منهم وقتًا طويلًا في متابعة حساباته الخاصة، مما يقلل من فرص التفاعل الواقعي بينهم، وهذه العزلة الرقمية تسهم في تضعيف الروابط الأسرية، إذ يصبح ارتباط كل فرد بالعالم الخارجي أقوى من ارتباطه بأسرة واحدة، وبذلك، تقل فرص الحــوار والتواصل العاطفي، مما يؤدي إلى ظهور فجوات في التفاهم والتقارب بين أفراد الأســـرة. (الجعفري: 2019، ص78)

انعدام اللقاءات العائلية وجلسات النقاش:

كانت من العادات الأســرية التقليدية تجمع أفراد الأســرة في مجلس واحد لتبادل الحديث والأفكار، مما كان يعزز الروابط والتفاهم بينهم، إلا أنه مع انتشار وسائل التواصل الحديثة، تقلصت تلك المجالس العائلية، وجلسات الحوار المباشر، وأصبح

أفراد الأسرة يفضلون التواصل عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وهذا النقص في اللقاءات المباشرة يؤثر سلبًا على تقوية العلاقات الأسرية ويحد من قدرة الأسرة على حل الخلافات بطريقة مباشرة وبنّاءة (الحسين: 2020، ص56)

اللجوء إلى الرسائل النصية بدلًا من الحوار المباشر:

شهدت السنوات الأخيرة تحولًا جذريًا في أساليب التواصل داخل الأسرة، نتيجة للتطورات التكنولوجية السريعة، لا سيما مع الانتشار الواسع للهواتف الذكية وتطبيقات المراسلة الفورية مثل واتساب، تليغرام، وماسنجر وغيرها. هذا التغير أسهم في زيادة الاعتماد على التواصل النصي كوسيلة رئيسية للتفاعل بين أفراد الأسرة، خصوصًا بين الآباء والأبناء أو بين الإخوة. وعلى الرغم من السهولة والسرعة التي يوفرها هذا النوع من التواصل، بالإضافة إلى مرونته التي تسمح بالتواصل في أي وقت ومكان، إلا أن ذلك أثر بشكل واضح على جودة وعمق الحوار الأسري. وقد تجلّى هذا التأثير في مجموعة من الجوانب السلوكية والنفسية التي انعكست على طبيعة العلاقات داخل الأســـرة.

وقوفقًا لما أشار إليه (العبد الله) فإن التواصل النصي يفتقد إلى أهم عناصر التفاعل الإنساني، وهي تلك التي تُشكّل المحتوى العاطفي غير المعلن، كالآتي :العبد الله 2018، ص34

1-لغة الجسد التي تُظهر مدى الانتباه أو التجاهل، وتقرب أو ابتعاد الأفراد عن بعض

2- نبرة الصوت التي تعبّر عن مشاعر مثل العطف، الغضب، الدعابة، أو الجدية.

3 ـ التعبيرات الوجهية التي تُكمّل المعنى وتعزز من التعاطف والفهم العاطفي بين الناس.

هذه العناصر جميعها لا يمكن نقلها بنفس الدقّة من خلال النصوص المكتوبة، مهما احتوت من رموز تعبيرية (إيموجي) أو تنسيقات نصية.

وبالتالي، يضعف الحس الإنساني في التفاعل الأسري، وتقل فرص التعاطف الفوري، وفهم المشاعر الدقيقة، مما يؤدي إلى:

ـ زيادة احتمالات سوء الفهم بين المتحاورين.

ـ ضعف التأثير الوجداني للكلمات، لأنها تُفهم في سياق منفصل عن تعبيرات الوجه والصوت.

ـ فقدان التلقائية والدفء الأسري، حيث يصبح التواصل جافًا ومقتصرًا على العبارات المقتضبة أو الرمزية.

ـ ابتعاد الأبناء عن فتح مواضيع حساسة أو عاطفية، خشية عدم الفهم أو عدم تلقي الدعم المناسب.

ـ وأكّدت العديد من الدّراسات في مجال علم النفس الأسري أن التواصل المباشر وجهًا لوجه يعزز الروابط الاجتماعية، ويساعد في تطوير مهارات التعبير، والانتباه والاحتواء. ويُلاحظ أن الأبناء الذين نشأوا على النمط الإلكتروني الخالص في التفاعل يفتقرون إلى هذه المهارات المهمة. الناصر، 2019، ص7

ومن ناحية أخرى، يُلاحظ أن بعض الآباء باتوا يلجأون إلى استخدام الرسائل النصية حتى في المواقف التربوية، مثل تقديم التوجيه أو التنبيه أو حتى فرض العقوبات وهذا الأسلوب يفتقد التفاعل العاطفي الضروري، مما يحوّل العلاقة من تواصل إنساني حي إلى علاقة بعيدة تُدار عبر وسائل غير مباشرة وغير شخصية.

المطلب الثانـــي ـ الآثار الناتجة عن ضعف الحوار الأسري بسبب وسائل التواصل:

أولا ـ ضعف التفاعل العاطفي بين أفراد الأسر :.

يُعد التفاعل العاطفي بين أفراد الأسرة أحد الركائز الأساسية لتعزيز الروابط وتقوية العلاقات بينهم، إذ يسهم في خلق بيئة مليئة بالحب والثقة والتفاهم، ومع التقدم التكنولوجي والاعتماد المتزايد على وسائل التواصل الاجتماعي، لوحظ تراجع واضح في هذا التفاعل، مما أثر سلبًا على جودة العلاقات الأسرية، ويمكن تلخيص أبرز مظاهر ضعف التفاعل العاطفي في النقاط الآتية: (السعدي: 2021، ص67)

ـ انشغال أفراد الأسرة بوسائل التواصل الاجتماعي: يقضي كل فرد وقتًا طويلاً في متابعة حساباته الشخصية، مما يقلل فرص الحوار والتواصل الوجهي مع باقي أفراد الأسرة.

ـ غياب المشاعر والتعبيرات الحية: اعتماد التواصل الإلكتروني يقلل من قدرة الأفراد على التعبير عن مشاعرهم بشكل مباشر وواقعي، ما يؤثر على تعميق العلاقات العاطفية.

ـ الشعور بالعزلة داخل الأسرة الواحدة: رغم التواجد في نفس المنزل، يشعر أفراد الأسرة بالانفصال العاطفي نتيجة التفاعل مع العالم الافتراضي أكثر من التفاعل مع أفراد الأسرة.

ـ ضعف التفاهم وحل المشكلات :نقص الحوار المباشر يؤدي إلى تراكم المشكلات وصعوبة التفاهم بين أفراد الأسرة، مما يزيد من التوتر والاختلافات.

ثانيا ـ نقص الرقابة الأسرية وضعف التوجيه:

يُعد الإشراف الأسري، والتوجيه من الوظائف الأساسية التي تسهم في حماية الأسرة وتعزيز روابطها، حيث يلعب الوالدان دور المراقب والمرشد للأبناء، مما يساعد في ترسيخ سلوكيات صحيحة وسليمة. ومع تزايد انشغال أفراد الأسرة بوسائل التواصل الاجتماعي، شهد هذا الدور تراجعًا ملحوظًا، مما أثر سلبًا على قدرة الأسرة في توجيه أبنائها ومراقبتهم بفعالية. ويمكن توضيح أبرز مظاهر غياب الإشراف والتوجيه من خلال النقاط الآتية: (الحربي: 2019، ص85)

ـ **انشغال الوالدين والأبناء بوسائل التواصل الاجتماعي** :يؤدي إلى تقليل الوقت المخصص للرقابة والتوجيه، حيث ينشغل كل منهم بعالمه الافتراضي بعيدًا عن متابعة السلوكيات اليومية.

ـ **قلة التواصل المباشر داخل الأسرة** :يحد من فرص الحوار المفتوح والصريح بين الآباء والأبناء، مما يصعب من مهمة التوجيه الفعال وفهم مشاكل الأبناء.

ـ **تزايد التأثيرات الخارجية السلبية :**غياب الإشراف يفتح المجال أمام تعرض الأبناء لمحتويات غير مناسبة أو تأثيرات سلوكية ضارة عبر وسائل التواصل، دون تدخل الأسرة.

ـ **ضعف دور الأسرة في التوعية والتربية :**يؤدي إلى تراجع قدرة الأسرة على غرس القيم والمبادئ السليمة، مما قد ينعكس سلبًا على سلوكيات الأبناء واتجاهاتهم.

ثالثا ـ ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة في البيئة الأسرية:

يتزايد الشعور بالوحدة داخل الأسرة مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث ينشغل كل فرد بعالمه الافتراضي الخاص، مما يضعف التواصل الحقيقي والفاعل بين أفراد الأسرة داخل نفس المنزل، فبدلاً من أن تكون الأسرة مكانًا للتفاعل والمشاركة، تتحول إلى بيئة يعيش فيها الأفراد معزولين عن بعضهم رغم قربهم الجغرافي، مما يعمّق الشعور بالعزلة والانفصال العاطفي، ويمكن تلخيص أبرز مظاهر هذا الشعور في النقاط الآتية : (الحميدي: 2020، ص102)

ـ انشغال الأفراد بالأجهزة الإلكترونية مما يقلل من الوقت المخصص للحوار العائلي المباشر.

ـ ضعف المشاركة العاطفية والأنشطة المشتركة داخل الأسرة.

ـ قلة اللقاءات والتجمعات العائلية التي تعزز الشعور بالانتماء والدعم النفسي.

رابعا ـ الأثر الناتج على المبادئ والسلوك الأســـــري:

يزداد الشعور بالوحدة والتباعد العاطفي داخل الأسرة، مما يؤثر بشكل سلبي على القيم والسلوكيات التي كانت تمثل قاعدة التماسك الأسري. فضعف التواصل يؤدي إلى تراجع نقل القيم والتقاليد الأسرية، وضعف الرقابة الاجتماعية داخل الأسرة، ما ينعكس على تغيرات سلوكية سلبية قد تشمل فقدان الاحترام، وانخفاض الالتزام بالواجبات الأسرية، والابتعاد عن المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة. وتتجلى هذه التأثيرات في النقاط الآتية (العوضي: 2018، ص77)

ـ ضعف الالتزام بالقيم الأسرية المشتركة مثل الاحترام، والتعاون، والصدق.

ـ زيادة السلوكيات الفردية الأنانية التي تضر بالانسجام الأسري.

ـ ارتفاع معدلات النزاعات والخلافات داخل الأسرة نتيجة سوء الفهم وقلة التواصل.

الخاتمة:

لقد تناول هذا البحث موضوع وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الحوار الأسري من خلال استعراض مجموعة من المفاهيم الأساسية والنتائج المكتبية التي توضح العلاقة بين هذه الوسائل وضعف التواصل بين أفراد الأسرة. بدايةً، تم تعريف الحوار الأسري وأهميته في بناء علاقات أسرية قوية ومتينة، بالإضافة إلى توضيح أنواع وأشكال الحوار الأسري الذي يشمل الحوار العمودي بين الآباء والأبناء، والحوار الأفقي بين الزوجين. كما تم التعرف على طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي وخصائصها العامة، مثل السرعة، التفاعلية، والانتشار الواسع، إلى جانب التطور الكبير في استخدامها في الحياة اليومية.

وتناول البحث أبرز مظاهر تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة، والتي تتمثل في ضعف التفاعل العاطفي بين أفرادها، غياب الإشراف والتوجيه الأسري، ازدياد الشعور بالوحدة داخل البيت، وتأثير ذلك على القيم والسلوكيات الأسرية من خلال هذا العرض، يتضح أن المشكلة الحقيقية ليست في الوسائل ذاتها، بل في الإفراط في استخدامها وسوء إدارتها من قبل أفراد الأسرة، مما أدى إلى تراجع نوعية الحوار الأسري وانخفاض مستويات التماسك والاستقرار الأسري.

وأكّد البحث على أن المشكلة لا تكمن في وسائل التواصل ذاتها، بل في طريقة استخدامها وسوء توظيفها داخل الأسرة، مع دعوة إلى التوازن بين الحياة الرقمية والتواصل الأسري المباشر، والتوصية بإجراء دراسات ميدانية تطبيقية لقياس حجم الأثر وفق بيئات اجتماعية مختلفة.

وعليـــه، فإن الدعوة تظل موجهـة نحـو ضـرورة خلـق تـوازن دقيـق بـين الحيـاة الرقمية والحياة الأسرية الحقيقية، وذلك من خـلال تعزيـز التواصـل المباشـر والفعلـي بين أفراد الأسرة، وتخصيص أوقات منتظمة للجلوس معًا بعيدًا عن المشتتات الرقمية، بما يضمن الحفاظ على الروابط العاطفية والاجتماعية التـي تحكـم العلاقـات الأسـرية. كما يجب على الأسر الوعي بأهمية تنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث لا تؤثر سلبًا على طبيعة العلاقات الداخلية.

ختامًا، يوصى بإجراء المزيد من الدراسات التطبيقية التي تعنى بفحص واقـع الأسـر في ظل الانتشار الواسع لهذه الوسائل، بهدف تقديم حلول عمليـة واسـتراتيجيات فعالـة لتعزيز الحوار الأسري وحماية القيم الأسرية في ظل العصر الرقمي.

كما ينبغي تطوير برامج إرشادية وتوعوية تركز على الاستخدام الأمثل والتوازن فـي التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، لمواجهة التحديات التي قد تنشأ عن الاستخدام المفرط أو غير المنظم لها.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمـل المـذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم (2003)، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، مجلد 4.
2. أكامايتكنولوجيز (2014"The State of Social Media 2014 Report")، نيويورك، الولايات المتحدة.
3. البغدادي، سامي (2018)، "علم الاجتماع الأسري: مدخل نظري وتطبيقي"، جامعة طرابلس، ليبيا.
4. بوشناق، سامي (2018)، "وسائل التواصل وتأثيرها على القيم الأسرية"، دار المناهج، عمّان.
5. الجعفري، سامي (2019)، "الأسر والعالم الرقمي: تحديات التواصل الاجتماعي"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 6.
6. الحميدي، ياسر (2020)، "الانتشار الواسع للمحتوى الرقمي"، دار الفكر الحديث، عمّان.
7. الحربي، سارة (2021)، "التقنية الحديثة وتراجع التفاعل الأسري"، دار ابن الجوزي، السعودية.
8. الحسين، محمد (2020)، "تأثير وسائل التواصل على العلاقات الأسرية"، دار الفكر العربي، القاهرة.
9. الخشلان، عبد الله (2010)، "الحوار وأثره في بناء الشخصية"، دار طويق، الرياض.
10. الخليفي، هناء (2020)، "العلاقة الزوجية والتواصل الأسري في المجتمع الخليجي"، المركز العربي للبحوث الاجتماعية، قطر.

11. الخطيب، ندى (2021)، "تخصيص المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي ودوره في جذب المستخدمين"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 15.
12. الخليل، نادر (2019)، "تطبيقات المراسلة الفورية في العصر الرقمي"، دار الثقافة الحديثة، عمّان.
13. الزارعي، أحمد (2017)، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمعات"، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. الزبيدي، محمد بن مصطفى (1998)، "تاج العروس من جواهر القاموس"، دار الكتاب الحديث، بيروت، ج1.
15. الزيد، منى (2017)، "الأسرة والتنشئة الاجتماعية في ظل التغيرات المعاصرة"، دار الزهراء، الرياض.
16. الزيدي، محمد (2018)، "سناب شات: بين الخصوصية والتواصل الاجتماعي"، دار المعرفة، الرياض.
17. السبتي، نوال (2012)، "فن الحوار الأسري"، مكتبة العبيكان، الرياض.
18. الشامي، أحمد (2020)، "وسائل التواصل الاجتماعي وتغير الحياة اليومية"، دار النهضة العربية، القاهرة.
19. الشعيبي، فاطمة (2019)، "الاتصال الأسري في العصر الرقمي"، مكتبة العبيكان، الرياض.
20. شكري، عبد الله (2018)، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمعات المعاصرة"، دار الثقافة العربية، القاهرة.
21. شحاتة، أحمد (2020)، "الحوار الأسري وأثره في التنشئة الاجتماعية"، دار الفكر، مصر.
22. العبد الله، نورة (2018)، "التواصل النصي وأثره على العلاقات الشخصية"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 10.
23. العبيدي، فاطمة (2019)، "أثر الحوار الأسري في وقاية الأبناء من الانحراف"، دار الوفاء، الإسكندرية.
24. العتيبي، خالد (2019)، "السرعة في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع"، مجلة الإعلام المعاصر، العدد 4.
25. عزالدين، محمد (2016)، "الثورة الرقمية والتحول الاجتماعي: قراءة سوسيولوجية"، المركز الثقافي العربي، بيروت.
26. القحطاني، ناصر (2019)، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية"، مكتبة الرشد، السعودية.
27. القحطاني، نورة (2020)، "الأسرة السعودية في ظل الإعلام الجديد"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
28. كاستيلز، مانويل (2010)، "شبكات الاحتجاج الاجتماعي والتواصل الرقمي"، ترجمة نهاد الزعبي، دار النهار، بيروت.
29. كافلين، نيكولاس وكروز، ماريا (2013)، "دراسات في الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي"، دار المعرفة، عمّان.
30. المغربي، سعاد (2021)، "الهوية الأسرية في زمن التكنولوجيا"، دار جامعة بنغازي، ليبيا.
31. المرزوقي، سامي (2018)، "التفاعلية وأثرها في الإعلام الرقمي"، دار النهضة العربية، القاهرة.

32. المنصوري، أحمد (2022)، "تطور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية"، دار المعرفة، الرياض.
33. النجار، هالة (2021)، "تأثير تطبيق تيك توك على الشباب: دراسة تحليلية"، مجلة الإعلام الرقمي، العدد 12.
34. الهوني، كمال (2019)، "الإعلام الرقمي وتغير نمط العلاقات الأسرية"، دار الرواد، طرابلس.
35. الهاشمي، فاطمة (2020)، "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التغيير الاجتماعي"، دار النهضة العربية، الرياض.
36. اليونسكو (2022)، "التقنيات الرقمية في الأسرة"، منظمة اليونسكو، فرنسا.
37. حسن، عبد الكريم (2018)، "الحوار الأسري ودوره في التنشئة الاجتماعية"، دار النفائس، عمّان.
38. حسن، نبيل (2016)، "التواصل الأسري في زمن التغير الاجتماعي"، دار الفكر العربي، القاهرة.
39. الرويلي، نايف (2016)، "الحوار الأسري الإيجابي: مفاهيم وآليات"، دار الحضارة للنشر، الرياض.